



تذكير الأنام بفضل إفشاء السلام

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد :

إفشاء السلام من الآداب الإسلامية التي دعانا إليها ديننا الحنيف لمنزلته الكبيرة عند الله وعند الناس ، فالسلام اسم من أسماء الله الحسنى قال الله تعالى (هو الله الذى لا إله إلا هو الملك القدوسُ السلامُ) سورة الحشر الآية رقم 23 . وهو اسم من أسماء الجنة ، قال الله تعالى (لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون) سورة الأنعام الآية رقم 127 . وهو أيضا تحية الله لأهل الجنة ، قال الله تعالى (تحيتهم يوم يلقونه سلام) سورة الأحزاب الآية رقم 44 . وهو تحية الملائكة لهم ، قال الله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) سورة الرعد الآية رقم 23 ، 24 . وهو تحية أهل الجنة بعضهم لبعض ، قال الله تعالى (دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام) سورة يونس الآية رقم 10 . وهو تحية الأحياء والأموات ، فأما الأحياء فهو أحد الحقوق المتبادلة بينهم لقوله صلى الله عليه وسلم (حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام) وهو تحية الأحياء للأموات فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون (رواه مسلم .

ومما يبين منزلة السلام وصف النبي صلى الله عليه وسلم للبخیل بقوله (وإن أبخل الناس من بخل بالسلام) رواه الطبرانی ، وأيضاً حسد اليهود لنا على تحية السلام فعن عائشة رضی الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين وقد ظهر هذا الحسد فعلاً ، فعن عائشة . رضی الله عنها . أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وعليكم ، فقالت عائشة : السام عليكم و لعنكم الله وغضب عليكم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهلا يا عائشة عليك بالرفق و إياك والعنف أو الفحش قالت : أو لم تسمع يا رسول الله ما قالوا ؟ فقال : أو لم تسمعى ما قلت ؟ رددت عليهم . فيستجاب لى فيهم ، ولا يستجاب لهم فى . رواه البخارى

ثمرات وفوائد إفشاء السلام



(1) نشر المودة والمحبة بين المسلمين ، عن أبي هريرة .رضى الله عنه . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم . رواه مسلم

والحكمة في السلام عند التلاقي : لأنها أول أسباب الألفة والتواضع وتجنب الكبر ، ويقضى على التهاجر والتقاطع والشحناء وفساد ذات البين ، ولذلك يقول عمر .رضى الله عنه .: ثلاث يصفين لك ود أخيك : إذا لقينته فسلم عليه ، وأن توسع له في المجلس ، وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه .

(2) سبب لغفران الذنوب ، فعن البراء بن عازب .رضى الله عنه . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا . رواه أحمد و أبو داوود ، وعن حذيفة .رضى الله عنه . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : إن المؤمن إذا لقي المؤمن فسلم عليه وأخذ بيده فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر . رواه الطبراني

(3) تكثير الحسنات فعن عمران بن حصين أن رجلا جاء إلى النبي . صلى الله عليه وسلم . فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ثم قال : عشر ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ثم قال : عشرون ، ثم جاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ثم قال : ثلاثون . رواه أحمد ، فهي فرصة عظيمة لتكثير الحسنات ، ولذلك اغتنمها ابن عمر فكان يقول : كنت أخرج إلى السوق و ما لي حاجة إلا أن أسلم و يُسلم عليّ . أخرجه ابن أبي شيبة

(4) دخول الجنة فعن عبد الله بن سلام أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : يا أيها الناس أفشوا السلام و أطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام . رواه مسلم

(5) أن البادى بالسلام أفضل الناس ، فعن أبي أيوب الأنصاري .رضى الله عنه . أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . رواه البخاري ، وعن أبي أمامة أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام . رواه أبو داوود و الترمذى .

آداب السلام



(الأول) أن يسلم الصغير على الكبير والراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير ، لقوله صلى الله عليه وسلم (يسلم الراكب على الماشى والماشى على القاعد والقليل على الكثير) رواه البخارى ومسلم ، فإن قيل لماذا ؟ الجواب : لغرس التواضع والتعظيم والاحترام المتبادل ، فتسليم الصغير على الكبير لحق الكبير عليه ، والقليل على الكثير لحق الكثير على القليل ، والماشى على القاعد لشبهه بالداخل على أهل المنزل ، ويسلم الراكب على الماشى لئلا يتكبر بركوبه وهكذا .

(الثانى) أن يلقى السلام برفق ولين وخفض صوت إذا كان فى القوم نيام بحيث لا يقلقهم ، فقد كان من عادته صلى الله عليه وسلم أن يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان . رواه مسلم

(الثالث) عدم تخصيص أحد من الجالسين بالسلام فإن هذا من شأنه أن يزرع الحقد بين الناس .

(الرابع) إستحباب تكرار السلام إذا كان الجمع كثيرا ، أو شك فى سماع من يسلم عليه ، لقول أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا سلم ، سلم ثلاثا . رواه البخارى

(الخامس) رد السلام على من حمل السلام والمحمول إليه ، عن أنس قال : جاء جبريل إلى النبى صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال : إن الله يقرىء خديجة السلام ، فقالت : إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته . رواه النسائى

(السادس) إستحباب السلام عند الدخول وعند الخروج ، فإذا دخلت على قوم فسلم عليهم ، لقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) سورة النور الآية رقم 27 ، ولقوله صلى الله عليه وسلم لأنس . رضى الله عنه . يا بنى إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك . رواه الترمذى ، وإن لم يكن فى البيت أحد فسلم أيضا ، لقوله (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) سورة النور الآية رقم 61 .

قال مجاهد : وإذا دخلت بيتا ليس فيه أحد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .



مفاهيم خاطئة في إفشاء السلام

(الأول) إذا كان بين اثنين خصام وأراد إحداهما أن يفوز برضا الله عز وجل فبدأ بالسلام ، فهذا أمر يحمد عليه ، ولكن الآخر لم يرد عليه السلام ، ويتكرر هذا الأمر ، فإذا بالأول يمل ثم يترك إلقاء السلام بحجة أن الآخر لم يرد عليه ، هنا يقع الخطأ ، فعن هشام بن عامر أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : لا يحل لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاث ليال ، فإذا تصارما . يعنى تخاصما . فوق ثلاث فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على صرامهما ، وأولهما فيئا . أى رجوعا عن خصامه . فسبقه بالفىء كفارته ، فإن سلم عليه فلم يرد عليه سلامه ردت عليه الملائكة و رد على الآخر الشيطان . ، وفي حديث آخر (إن السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه فيكم ، فإن الرجل إذا سلم على القوم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم ، فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو أفضل منهم وأخير) رواه الطبراني

(الثانى) من الناس من لا يلقي السلام إلا على من يعرف أو صاحب منصب أو جاه أو غنى ، أما الفقير و غيره فلا يلقي عليهم السلام ، وهذا فهم خاطيء لأن تحية السلام حق الجميع ، فعن عبد الله بن عمرو أن النبي . صلى الله عليه وسلم . سأله رجل فقال أى الإسلام خير ؟ قال : تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف . متفق عليه . وهذا السلوك الخاطيء من علامات الساعة فقد مر ابن مسعود برجل فقال له : السلام عليك يا أبا عبد الرحمن ، فرد عليه وقال : إنه سيأتى على الناس زمان يكون السلام فيه للمعرفة . رواه الطبراني .

(الثالث) الكلام قبل السلام ، فمن الناس من إذا ألقى عليه السلام أخر الرد وقال : إنفضل . عامل إيه ... إلخ ، وهذا مخالف لهدى النبي . صلى الله عليه وسلم . ، فعن ابن عمر أن النبي . صلى الله عليه وسلم . قال : من بدأكم بالسؤال قبل السلام فلا تجيبوه . رواه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة .

(الرابع) من الناس من لا يرد السلام بل يهز برأسه أو يشير بيده أو غير ذلك ، وهذا أيضا مخالف للقرآن والسنة ، يقول الله تعالى (وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منه أو ردها) سورة النساء الآية رقم 86 .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد و على آله وصحبه و سلم .

كتبه الشيخ / صبايح محمود حسن جميل إمام مسجد الجمعية الخيرية الإسلامية بأرجوايانا